الليل عن الصلاة ويستحب الاجتماع عند ختم لحصول البركة وقيل ان الدعاء يستجاب
عند ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا مؤكدا
تاكيدا شديدا ويجب على القارئ الاخلاص فى قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه وتعالى
وان لا يقصد بها توصلا الى شئ سوى ذلك وان يتادب مع القرآن ويستحضر فى ذهنه
انه يناجى الله سبحانه وتعالى ويتلو كلامه فيقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله
يراه فينبغى للقارئ اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وان يكون لسانه الخشوع
والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه ينشرح الصدور ويتيسر الامور
ولا بد للذاكر والشاهر من ان يذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة
ليلة كاملة يتدبرها ويستحب البكاء او التباكى لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة
صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف
ابراهيم الخواص رضى الله عنه دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو
الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقد جاءت آثار
بفضيلة رفع الصوت وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء ان اراد القارئ بالاسرار
بُعْدَ الرياء فهو افضل فى حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر افضل بشرط ان لا يؤذى
غيره من مصل ونائم وغيرهما والاحاديث فى فضل القرآن وآداب حملته كثيرة غير محصورة
ومن اراد ان ينظر الى ذلك فلينظر فى كتاب التبيان فى آداب حملة القرآن للشيخ مشايخ
الاسلام محيى الدين النواوى قدس الله سره وقد جاء فى فضل القرآن احاديث كثيرة
وروى فى قراءة سورة من القرآن فى اليوم والليلة فضائل كثيرة منها يس وتبارك
الملك والواقعة والدخان فعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ يس فى يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له وفى رواية له من قرأ سورة الدخان
فى ليلة اصبح مغفورا له وفى رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضى الله عنه

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ الم تنزيل الكتاب وتبارك
الملك وعن ابى هريرة رضى الله عنه من قرأ فى ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل
نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن والاحاديث
بجموعها ذكرنا كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم

الباب الرابع

فى العلم والادب وفضل العالم والمتعلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وعن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعليمه لله
خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة
لانه معالم للحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس فى الوحشة والمحدث فى الخلوة
والجليس فى الوحدة والصاحب فى الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند
الاخلاء والسلاح عند الاعداء وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار فى الدرجات العلا
ومجالسة الملوك فى الدنيا ومرافقة الابرار فى الآخرة والفكر فى العلم يعدل الصيام
ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه تعرف الاحكام
ويعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد قال عليه السلام
افقه الناس قيمة اظلمهم علما وقال موسى عليه السلام الهى من احب الناس اليك قال عالم يطلب
علما قال بعشهم العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان
والنحو للسان قال وقيل العالم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب
الداء فحتى يبرى غيره وسئل الشعبى عن مسئلة فقال لا علم لى بها فقيل الا تستحى فقال
ولم استحى مما لا تستحى منه الملائكة حين قالت لا علم لنا وقال النبى صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه
قبل تعليم غيره ولكن يبدأ بتاديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه فمعلم نفسه ومؤدبها احق
بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم واشدوا